تعريف حول الحج

إنَّ الحج في الإسلام يعتبر من أعظم العبادات التي فرضت على المسلمين من الله تعالى في الإسلام، وهو أيضًا ركن عظيم من أركان الإسلام الخمسة، وهي الأركان التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الإسلام لا يقوم إلا بها، حيث ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بني الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصومِ رمضانَ، وحجِّ البيتِ لمنِ استطاعَ إليه سبيلا"، والحج في الشرع هو زيارة المسلم الذي يرغب بأداء الحج إلى المسجد الحرام أو ما يسمى ببيت الله الحرام في مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية، وهو أعظم مسجد في الإسلام ويحتوي على الكعبة المشرفة وهي قِبلة المسلمين من كل بقاع الأرض، وفي الحج يقوم المسلم برحلة إيمانية إلى البقاع المقدسة في مكة ويؤدي العديد من المناسك والعبادات والطاعات، مثل الطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة والوقوف على جبل عرفة ورمي الجمرات وما إلى هنالك من مناسك أخرى.

شروط الحج في الإسلام

توجد عدة شروط بينها الفقهاء من أهل العلم وهي شروط يجب على أن تتوفر في المسلم حتى يكون الحج مفروضًا عليه، وإذا اختل أحد هذه الشروط فإنَّ فريضة الحج تسقط عنه، هنالك جزء من هذه الشروط يتشارك فيها الحج مع العبادت والفرائض الأخرى في الإسلام، وتوجد عدة شروط خاصة بفريضة الحج فقط، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شروط وجوب الحج بشكل مفصل:

- **الشرط الأول الإسلام** :يعد الإسلام أهم شرط من شروط أدء العبادات جميعها بما في ذلك أداء الحج أيضًا، فالحج لا يجب على الكافر.
- **الشرط الثاني العقل** :إن المجنون في الإسلام غير مكلف بالعبادات الشرعية ولا يجب عليه أداء عبادة الحج.
- **الشرط الثالث البلوغ** :حيث إنَّ الحج غير مفروض على الصغار غير البالغين، ولو حجَّ الطفل يقبل منه ذلك، ولكن ولا تسقط الفريضة عنه، ويجب عليه أن يعيد الحج مرة أخرى بعد أن يبلغ إذا توافرت فيه الشروط.
- **الشرط الرابع الحرية** :إن الحرية أحد شروط وجوب الحج على المسلم، لأن الحج غير مفروض على العبد الذي لا يملك أمر نفسه.
- **الشرط الخامس الاستطاعة** :وتعني الاستطاعة أن يمتلك المسلم مؤونتها ونفقة رحلة الحج كاملة، إضافة إلى نفقة التنقل والسكن وما إلى هنالك من نفقات أخرى ضرورية.
- **وجود محرم للمرأة** :فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة أن تسافر من دون محرم، فإذ لم تجد المرأة محرمًا تسقط عنها فريضة الحجِّ ولا حج ولا حرج عليها في ذلك.

أركان الحج مع الشرح

اختلف الفقهاء في أركان الإسلام، حيث توجد عدة أركان للحج أجمع الفقهاء على بعضها، والأركان في الاصطلاح الشرعي هي أمور لا يكتمل الحج إلا بها، وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أنَّ أركان الحج أربعة: الإحرام والوقوف بعرفة وطواف الزيارة والسعي، وقد أضاف أصحاب المذهب الشافعي ركنين آخرين وهما: الترتيب بين الأركان والحلق أو التقصير، وذهب الحنفية إلى أن أركان الحج هي الوقوف بعرفة والطواف فقط، وفيما يأتي أركان الحج:

- **الإحرام.**
- **الوقوف بعرفة.**
- **طواف الزيارة.**
- **السعي بين الصفا والمروة.**

مناسك الحج بالترتيب والشرح

إنَّ مناسك الحج لا تقتصر على الأركان التي لا يقوم الحج إلا بها، ولكن تشمل مختلف أركان وواجبات وسنن الحج التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي صفة الحج الكاملة، والتي يجب على المسلم أن يتبعها حتى يكون قد أدى فريضة الحج كما أراد الله تعالى، وفيما يأتي سوف يتم إدراج جميع مناسك الحج بالترتيب والشرح المفصل فيما يأتي:

الإحرم

يعتبر الإحرام أول ركن من أركان الحج وهو نية الدخول في الحج، وعقد النية على الدخول في الحج بشكل فعلي، ويقترن ببعض الأمور مثل التلبية وهو قول لبيك اللهم لبيك، ويعد من واجبات الإحرام، ومن تركه عليه فدية، ويستحب لمن أراد أن يحرم عند الميقات أن يقص أظافره ويزيل شعر العانة ثم يغتسل ويتوضأ، وبعدها يلبس لباس الإحرام، وهو إزار ورداء بلون أبيض للرجل، وتلبس المرأة ما تشاء من ثيابها العادية ولكن أن تكون ثيابًا شرعية، ويحرم عليها النقاب والقفازين، ثم يصلي الحاج بعد الإحرام ركعتين وينوي الدخول في الحج بقلبه أو بلسانه، فيقول المتمتع لبيك اللهم عمرة لأنه يريد أن يؤدي العمرة قبل الحج، ويقول المفرد لبيك بحج.

طواف القدوم

عندما يصل المحرم إلى مكة المكرمة يسن له أن يقول: "اللهم هذا حرمك وأمنك فحرم لحمي ودمي على النار وأمنى من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك يا رب العالمين"، وإذا دخل المسجد لحرم يسن له أن يقول: "لا إله إلا الله والله أكبر اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة ورفعة وبرا، وزد من زاره شرفا وتعظيما وتكريما ومهابة ورفعة وبرا"، ثم يطوف طواف القدوم، فإذا كان الحاج متمتعًا بعمرة وحج يؤدي مناسك الحج من طوف وسعي ثم التحلل من الإحرام، ويبقى كذلك حتى اليوم الثامن للتروية، وأما المفرد والقارن يطوف طواف القدوم فقط ويبقى محرمًا حتى اليوم الثامن ويتوجه إلى منى للتروية.

يوم التروية

هو اليوم الثامن من ذي الحجة، وفي هذا اليوم بالنسبة للحاج المفرد والمقرن فإنهما على إحرامهما من الميقات، وأما المتمتع فإنه يحرم للحج مرة أخرى، والمستحب أن يحرم الحاج صباحًا يوم التروية قبل الزوال، ثم يتوجه الحاج إلى مشعر منى لقضاء اليوم الثامن والمبيت فيه، وهو سنة وليس واجبًا، ولو تابع الحاج إلى عرفة ولم يبت في منى لا حرج عليه، ويستحب الإكثار فيها من الدعاء والتلبية، ويصلي الصلوات الخمس قصرًا دون جمع، ويبيت ليلته في منى ثم يتوجه بعد صلاة الفجر إلى عرفة.

يوم عرفة

ينطلق الحاج بعد صلاة الفجر في التاسع من ذي الحجة من منى بتجاه جبل عرفة أو منطقة عرفة، ويتحقق وقوفه بعرفة بأي شكل كان واقفًا أو جالسًا أو مضطجعًا وبأي مكان من منطقة عرفة، ويبدأ وقت عرفة من زوال شمس يوم عرفة وحتى فجر اليوم التالي وهو أول أيام النحر، ويعدُّ هذا الركن أعظم أركان الحج ومن فاته الوقوف بعرفة بطل حجه، ويصلي الحجاج الظهر والعصر جمع تقديم، بأذن وإقامتين، ويستحب الإكثار من الدعاء ولتلبية.

المبيت بمزدلفة

يبقى الحاج في عرفة حتى غروب الشمس، ثم ينفر الحجاج إلى مزدلفة للمبيت فيها، ويصلي المغرب والعشاء جمع تأخير، ويسن أخذ الحصى من مزدلفة وهي ٧٠ حصاة صغيرة، لرمي الجمرات كلها، ويقضي ليلته في مزدلفة إلى وقت صلاة الفجر، حيث يخرج منها متوجهً إلى منى لرمي جمرة العقبة الأولى.

رمي جمرة العقبة الكبرى

بعد أن ينفر الحاج من مزدلفة يتوجه إلى منى ويرمي جمرة العقبة الكبرى، ووقت الرمي من بعد فجر أول أيام عيد الأضحى وحتى فجر اليوم التالي، والسنة أن يكون ما بين طلوع الشمس إلى الزوال، حيث يرمي الشاخص الموجود في مكان الرمي بسبع حصيات متعاقبة، ويرفع يده ويقول: بسم الله، والله أكبر، رغمًا للشيطان وحزبه وإرضاء للرحمن.

ذبح الهدي

بعد رمي الجمرة يذبح الحاج الهدي، حيث إن النحر واجب على القارن والمتمتع فقط، ويستحب للحاج أن يأكل من الهدي ويتصدق بها، ويمتد وقت الذبح إلى اليوم الثالث من أيام التشريق، ويجوز الذبح في منى أو في مكة، أما الحاج المفرد فليس عليه ذبح، إذا لم يكن عليه أية مخالفة توجب الذبح في الحج.

الحلق أو التقصير

وبعد ذلك يحلق شعره أو يقصره، والحلق أفضل للرجال كم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أما المرأة ليس عليها سوى التقصير، ثم يطوف طواف الإفاضة، وهنا يكون التحلل الأول ويحل للحاج كل ما حرم عليه في الإحرام عدا النساء.

طواف الإفاضة

ثم يتوجه الحاج إلى المسجد الحرام ويؤدي طواف الإفاضة، وهو أحد أركان الحج، ويصلي ركعتين خلف مقام النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ويستحب شرب ماء زمزم، وبعد ذلك يسعى بين الصفا والمروة، وذلك بالنسبة للمتمتع لأنه سعيه الأول كان للعمرة، ويجب عليه السعي، وأما الحاج القارن أو المفرد فإذا كان قد سعى بعد طواف القدوم ليس عليه سعي، وإذا لم يكن قد سعى يسعى بعد طواف الإفاضة.

مناسك أيام التشريق

بعد ذلك يرجع الحاج إلى منى من أجل قضاء أيام التشريق والمبيت فيها، وهي اليوم ١١ و١٢ و١٣ من ذي الحجة، ويقوم الحاج برمي الجمرات الثلاث الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى بالترتيب، حيث إنه في كل يوم يرمي الجمرات الثلاث متعاقبة من وقت الزوال وحتى الغروب، وفي كل مرة يرمي سبع حصيات، ويقف للدعاء، باستثناء جمرة العقبة الكبرى فإنه ينصرف بعد الرمي مباشرة، ويقضي الليل في منى، وكذلك يفعل في اليوم الثاني والثالث من أيام التشريق.

طواف الوداع

بعد الانتهاء من رمي الجمرات، يطوف الحاج طواف الوداع عند الخروج من مكة المكرمة عندما يهم بالسفر والعودة إلى بلاده، حيث إنه بعد الانتهاء أوصى النبي أن يكون آخر عهد المسلم الطواف بالكعبة ويصلي ركعتين خلف مقام النبي إبراهيم عليه السلام ختامًا لفريضة الحج العظيمة.